

حَدِيثُ السُّعُودِيَّةِ

الأحد 16 رمضان 1446هـ الموافق 16 مارس 2025م

سعد الفريح

مؤسس الإخراج التلفزيوني

حَدِيثُ السُّعُودِيَّةِ - رنيم الحجيلي

قادته الصدفة للولوج في عالم الإخراج التلفزيوني بعد مرافقته لفريق تصوير احترافي تابع لتلفزيون أرامكو، ليتملكه الحب والشغف سريعاً لهذا الفن، وليبدأ رحلته كأول مخرج سعودي، واضعاً حجر الأساس لمهنة الإخراج التلفزيوني في المملكة. ويعد سعد الفريح من أصحاب البصمات المشهودة في مسيرة التلفزيون، حيث قدم أعمالاً ثقافية وفنية ووثائقية وبرامج أطفال ساهمت في رسم ملامح المشهد الإعلامي السعودي. بدأ الفريح مسيرته المهنية موظف استقبال في مستشفى أرامكو، وحينها صادف فريق تصوير تابعاً لتلفزيون أرامكو، فبادر الفريح إلى مساعدتهم ليجد نفسه منجذباً بشدة إلى عالم الإنتاج التلفزيوني، هذه اللحظة شكلت نقطة تحول كبيرة في حياته، فانتقل إلى قسم التلفزيون في أرامكو. وفي عام 1964، أعلن عن بدء تأسيس القناة

التلفزيونية الرسمية للمملكة العربية السعودية، ونظراً لكون الفريح -آنذاك- من بين القلائل في المملكة الذين يمتلكون خبرة في مجال التلفزة، وبفضل عمله في محطة تلفزيون أرامكو، فقد وافق وزير الإعلام -حينها- جميل الحجيلان، على تعيينه في الوزارة، كما أوكل إليه مهمة العمل مع مدير مشروع إنشاء التلفزيون الرسمي، ممثل شركة NBC الأمريكية الدولية فرانك وارن. وكان الفريح ضمن الدفعة الأولى المبتعثة إلى الولايات المتحدة لدراسة الإنتاج التلفزيوني، فالتحق بمعهد RCA في نيويورك، حيث حصل على دبلوم في الإخراج وعمليات الاستوديو، كما درس المسرح والإنتاج المسرحي في كلية «أنتيوك» بولاية أوهايو، وانخرط في دورة متخصصة في الإنتاج التلفزيوني والسينمائي في هيئة الإذاعة البريطانية BBC في لندن عام 1968، ليعود إلى المملكة محملاً بخبرة واسعة انعكست على أعماله. أخرج الفريح العديد من الأعمال التلفزيونية

التي شكلت ذاكرة للمشاهد السعودي، منها أول مسرحية متلفزة بعنوان «أنا أخوك أمين» من تأليف الراحل طلال مداح، وأول فيلم سينمائي سعودي بعنوان «تأنيب الضمير»، كما كان الفريح وراء تأسيس برنامج «مسرح التلفزيون»، حيث أخرج حلقاته الأولى التي شهدت الظهور التلفزيوني الأول لفنانين بارزين؛ مثل محمد عبده، طلال مداح، أبو بكر سالم، عمر كدرس، وعبادي الجوهري. تميز الفريح بإتقانه لهندسة الصورة والرؤية الإخراجية، فكان أول من أسس برامج ثقافية سعودية، أبرزها «الكلمة تدق ساعة» الذي يعد أول برنامج ثقافي سعودي، إضافة إلى برامجه الشهيرة «معك على الهواء»، و«وجها لوجه». ولم يقتصر عمله على البرامج المنوعة، بل أخرج عدداً من الوثائقيات المهمة، من أبرزها «بطل الحضارة والتوحيد» الذي عرض احتفاءً بمئوية تأسيس المملكة.